

قراءة تفسير أضواء البيان (674) - الحج (720) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - 00:00:03

قد ذكرنا قريبا انا ذكرنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ان من انواع البيان التي تتضمنها ان يذكر لفظ عام ثم يصرح في بعض المواضع بدخول بعض افراد ذلك العام فيه - 00:00:30

ليكون ذلك الفرد قطعية دخول لا يمكن اخراجه بمخصص ووعدنا بذكر بعض امثاله في هذه الآيات ومرادنا بذلك هذه الآية الكريمة لان قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله عام في جميع شعائر الله - 00:00:52

وقد نص تعالى على ان البدن طرد من افراد هذا العموم داخل فيه قطعا وذلك في قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فيدخل في الآية تعظيم البدن واستسمانها واستحسانها - 00:01:22

كما قدمنا عن البخاري انهم كانوا يسمونوا الاياضي وكانوا يرون ان ذلك من تعظيم شعائر الله وقد قدمنا ان الله صرخ لان الصفا والمروءة داخلان في هذا العموم بقوله ان الصفا والمروءة - 00:01:49

من شعائر الله الآية وان تعظيمها المنصوصة في هذه الآية يدل على عدم التهاون بالسعى بين الصفا والمروءة وقوله في هذه الآية ذلك فيه ثلاثة اوجه من الاعراب الاول ان يكون في محل رفع بالابتداء - 00:02:13

والخبر محفوظ اي ذلك حكم الله وامرها الثاني ان يكون خبر مبتدأ محفوظ اي اللازم ذلك او الواجب ذلك الثالث ان يكون في محل نصب بفعل محفوظ اي اتبعوا ذلك - 00:02:40

او امثالها ذلك ومما يشبه هذه الاشارة في كلام العرب قول زهير هذا وليس كمن يعيها بخطته وسط الندي اذا ما قائل نطق فعله القرطبي وابو حيان الضمير المؤنث في قوله فانها من تقوى القلوب - 00:03:05

قال القرطبي هو عائد الى الفعلة التي يتضمنها الكلام ثم قال وقيل انه راجع الى الشعائر بحذف مضاف اي فان تعظيمها اي الشعائر وحذف المضاف بدلالة الكلام عليه فرجع الضمير الى الشعائر - 00:03:34

انتهى وقال الزمخشري في الكشاف فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب وحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجزاء الى من - 00:04:00

ليرتبط به انتهى منه قوله تعالى وبشر المختفين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم امر الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبشر المختفين - 00:04:29

اي المتواضعين لله المطمئنين الذين من صفتهم انهم اذا سمعوا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت من الله جل وعلا وان يبشر الصابرين على ما اصابهم من الاذى ومتصل التبشير محفوظ - 00:04:55

بدلالة المقام عليه اي بشرهم بثواب الله وجنته وقد بين في موضع اخر ان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هم المؤمنون حقا وكونهم هم المؤمنين حقا يجعلهم جديرين بالبشارة - 00:05:25

المذكورة هنا وذلك في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. الآية وامرها في موضع اخر ان يبشر الصابرين على

ما اصابهم مع بيان بعض ما بشروا به - [00:05:49](#)

وذلك في قوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون واعلم ان وجل القلوب عند ذكر الله - [00:06:16](#)

اي خوفها من الله عند سماع ذكره لا ينافي ما ذكره جل وعلا من ان المؤمنين تطمئن قلوبهم بذكر الله كما في قوله تعالى الذين امنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله - [00:06:42](#)

الا بذكر الله تطمئن القلوب ووجه الجمع بين الثناء عليهم بالوجل الذي هو الخوف عند ذكره جل وعلا مع الثناء عليهم بالطمأنينة بذكره
والخوف والطمأنينة متنافيان هو ما اوضحته في كتابنا - [00:07:02](#)

دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب وهو ان الطمانينة بذكر الله تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد وصدق ما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم وطمأنينتهم بذلك قوية لانها لم تتطرقها الشكوك - [00:07:28](#)

ولا الشبه والوجل عند ذكر الله تعالى يكون بسبب خوف الزيف عن الهدى وعدم تقبل الاعمال كما قال تعالى عن الراسخين في العلم
ربنا، لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا - [00:07:54](#)

وقال تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون وقال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ولهذا كان صلى الله عليه وسلم - [00:08:20](#)

يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك بهذه الدعوات من رسول الله صلى الله عليه وسلم نأتي ايها المستمع الكريم الى
نهاية لقائنا املين ان يجمعنا بكم لقاء اخر وانتم بخير - [00:08:50](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:12](#)